دور العوامل النفسية في عدم احترام السائقين لقانون المرور

د . سعودي عبد الكريم

الأستاذة: **بلخيري وفاء**

جامعة بشار

المقدمة:

إن حوادث المرور لا تحدث بالصدفة ولا تنتج عادة من جراء سبب واحد بل لكل حادث عدد من العوامل المسببة له، ويجب الفصل بين اثر هذه العوامل لتقدير أهميتها في سببية الحادث، ومن العوامل التي تسبب الحوادث حالة الطقس وضغط العمل والرؤية وغيرها كثير ، وتشترك دائما في خلق الحادث ثلاثة عناصر هي الطريق والسيارة ومستعملي الطريق سائقين ومشاة. تعتبر حوادث المرور من بين اكبر المعضلات التي تؤرق العالم العربي ، ويكفي أن نذكر أن حوادث المرور تشكل السبب الثالث للوفيات في العالم العربي ويؤكد "الهيجان" أن هذه الحالة انعكاس لسلوك المجتمع حيث يمثل الالتزام من عدمه بقواعد المرور، وعدم الالتزام بالنظام العام والقانون هو جوهر مشكلة المرور في المجتمعات العربية ، ويضيف الباحث السعودي "عبد الرحمن الجويسر" إلى أن مشكلة الحوادث المرورية ترجع إلى عدم الجزم في تطبيق القوانين المرورية، وعدم وجود وعي بأهمية الأنظمة المرورية (الغامدي، المقدي، 1424هـ) . والجزائر كغيرها من بلدان العالم تعاني وبشدة من حوادث المرور حيث تشير الدراسات إلى أن العامل البشري هو المسبب الرئيسي لهذه الحوادث.

1- الإشكالية وتساؤلاتها :

تشير الإحصائيات المختلفة أن السائق يتحمل نسبة كبيرة من مسؤولية الوقوع في الحوادث المرورية وذلك بتصرفاته المنافية في غالب الأحيان لقواعد السلامة المرورية سواء كان ذلك عن قصد أو عن غير قصد . والملاحظ للواقع الاجتماعي مؤخرا، انتشار العديد من المظاهر والسلوكات التي تثبت تعمد السائقين، وخصوصا الشباب منهم لمخالفة قانون المرور ويرتكبون بذلك مناورات خطيرة تؤدي في النهاية الى وقوع حوادث مرورية، ومع مرور الأيام أصبحت هذه السلوكات جزءا من السلوك اليومي لبعض السائقين، دون إدراك المخاطر المترتبة عنها. وفي دراسة قام بها "بوظريفة وآخرون" عن أسباب الحوادث المرور في الجزائر توصل فيها إلى أن 56 % من السائقين المستجوبين يعتقدون أن عدم احترام قانون المرور أصبح عادة طبيعية مقبولة عند غالبية الناس(بوظريفة وآخرون،2007). ورغم القوانين المرورية المتعاقبة التي أصدرتها الدولة الجزائرية، والعقوبات الردعية المرافقة لها، لا تزال حوادث المرور تحصد الكثير من الأرواح وتدل المتابعة اليومية للحياة الاجتماعية في ميدان حركة المرور على أن السائق غالبا ما يقوم بتصرفات تتنافى ومتطلبات الأمن المروري.

وهذا ما يتطلب البحث عن العوامل النفسية والاجتماعية والتربوية المساعدة على تفعيل الوقاية المرورية المستدامة، وتناول هذه العوامل بالدراسة العلمية المعمقة قصد الإحاطة بالأسباب التي تدفع السائقين لمخالفة قانون المرور وخاصة العوامل النفسية منها. من هنا جاءت الإشكالية العامة للبحث :

- ما هي العوامل النفسية التي تدفع السائقين لعدم احترام قانون المرور ؟

وتندرج تحت هذا التساؤل العام التساؤلات الفرعية التالية :

- ما درجة تأثير العوامل النفسية في عدم احترام السائقين لقانون المرور؟
- هل يتغير تأثير العوامل النفسية على السائقين بتغير متغيرات الجنس ، العمر، المستوى الدراسي و أقدمية رخصة السياقة .

2- فرضيات الدراسة:

- تعد العوامل النفسية من أهم العوامل التي تدفع بالسائقين الى عدم احترام قانون المرور .

يتغير تأثير العوامل النفسية على السائقين بتغير متغيرات الجنس، العمر، المستوى الدراسي، وأقدميه رخصة السياقة.

3-أهداف الدراسة :

- تهدف هذه الدراسة بوجه عام إلى الكشف عن ماهية العوامل النفسية التي تدفع بالسائق الى عدم الامتثال بقوانين المرور.
- تسليط الضوء على العوامل التي أدت إلى ارتكاب هذه الحوادث وما آلت إليه من آثار اجتماعية نتيجة لخطأ ارتكبه بعض أفراد المجتمع، الأمر الذي نجم عنه نتائج مؤلمة أدت إلى خسارة أفراد منتجين وسببت ضياع لبعض الأسر نتيجة لهذه التصرفات الطائشة واللامسؤولة من بعض قائدي المركبات.
- التوصل إلى حل يعزز بناء العلاقة الايجابية بين جهود العاملين في مجال المرور من جهة، وبين كافة شرائح المجتمع من جهة أخرى من أجل خلق مستوى عالٍ من التكاتف لخلق جو يؤكد على الاحترام

المتبادل وتطبيق القانون من أجل إيقاف هذا الخطر الذي تسببه الحوادث المرورية.

4- مصطلحات الدراسة:

1- قانون المرور: القانون هو مجموعة المبادئ و القواعد الملزمة والأحكام والتقاليد المرعية في مجتمع من المجتمعات(أمال عبد الحميد،2010) والمعايير المنظمة للسلوك حيث تسمح بقيام علاقات معينة بين الأفراد أو المنظمات وحتى الدول وتوفر طرفا لضمان المصالحة الحيادية لهؤلاء الأفراد وتوفر عقوبات لأولئك الذين يتبعون القواعد المؤسسة للسلوك ويعتبر قانون المرور احد هذه القوانين والذي يهدف إلى تحديد الشروط المتعلقة بتنظيم حركة المرور عبر الطرق وسلامتها وأمنها (نبيل،2010)، وضبط سلوك مستعملي الطريق وتوفير الأمن والسلامة بها وبالإضافة إلى تنظيم سيرورة حركة المرور أمام الارتفاع المذهل لنسبة حوادث المرور وتزايد التكاليف البشرية والمادية وما تخلفه من ضحايا. تمثّل الإصابات الناجمة عن حوادث المرور في الجزائر تحديا كبيرا للصحة العامة،نظرا لما تخلفه من آثار مأساوية على الفرد و المجتمع.

2-العوامل النفسية لعدم احترام السائقين لقانون المرور :

- **الانفعالات النفسية :**

تلعب الانفعالات المختلفة دورا كبيرا في ارتكاب السائقين للمخالفات المرورية، ومن السلوكات الانفعالية التي لها تأثير على حالة السائق العدوانية، فقد توصلت اغلب الدراسات إلى تأكيد ارتفاع مستويات العدوانية بأشكالها المختلفة عند الذكور أكثر من الإناث في الظروف المشابهة، وفي هذا المجال توصلت دراسة "DOOB E GROSS" إلى أن الذكور يستعملون منبهاتهم بمعدل ثلاث مرات أكثر من الإناث عندما لا يستجيب السائق الموجود أمامهم بسرعة عند تحول الإشارة إلى خضراء، وهذا السلوك العدواني يقل مع تقدم السن، إلا أن مستوياته عند الرجال تفوق دائما مستويات العنف عند الإناث، (العبيدي، 2009). وفي دراسة أمريكية أجريت بواسطة عالم النفس الأمريكي LESSE تبين أن بعض الناس لديهم استعداد للتعرض لحوادث المرور، حيث لهم رغبة لاشعورية في تدمير أنفسهم يتم التعبير عنها في صورة حادثة تبدو للناس كما لو كانت قضاء وقدر (الشربيني). بالإضافة إلى العدوانية تحضر كل الانفعالات الأخرى ليكون تأثيرها على السائق أثناء السياقة بدرجات مختلقة، ما يدفعه لعدم احترام بعض القوانين المرورية، فهناك الإحباط، الفرح الزائد والغضب وغيرها ....

- **دوافع الإثارة والمغامرة:**

لقد تجددت مؤخرا حظيرة الجزائر للسيارات بشكل كامل تقريبا، وحمل هذا التجديد التقدم التكنولوجي للتجهيزات المستعملة ما يجعلها حافزا ومساعدا على تجريب المغامرة والغوص فيها معتمدا على الثقة الزائدة في المركبة وتجهيزاتها، هذه المغامرات تدفع السائق وخصوصا الشاب إلى التعدي على القوانين المرورية، وفي هذا الإطار يشير (العبيدي، 2009) إلى انه قد تمت دراسة دوافع سلوكات الإثارة والمغامرة من عدة جوانب مختلفة، اجتماعية نفسية واقتصادية، فنجد دراسة " Fromme 1999 " ودراسة "Oelthny 19983 " وكلا الدراستين ركزت بصفة خاصة على سلوكات السائقين وميولهم نحو المغامرة والإثارة، حيث توصلت نتائجها إلى الميل نحو تأثير التغيرات البيولوجية في تعزيز حب الإثارة وروح المغامرة، حيث العلاقة بين حب المخاطرة ومستويات الهرمونات الذكرية وهو ما يميز اندفاع السائقين الذكور نحو هذه السلوكات .

- **الضغط والإجهاد :**

تتطلب السياقة مستوى عال من الانتباه والتركيز، حيث تسمح للسائق من فهم وتحديد التغيرات التي يمكن آن تواجهه بشكل مفاجئ خاصة على مستوى الأفراد الذين يمتهنون السياقة كمهنة لكسب العيش، وقد يتعرضون لمستويات مختلفة من الضغط والإجهاد بسبب نوعية السيارة وطبيعة العمل ودقة المواعيد وطول ساعات العمل وتدبدب ساعات النوم والإعياء، وانعكاس ذلك على الحالة الصحية للسائق مما يولد لديه شعور بحالة نفسية سلبية تشجع على بروز ردود أفعال سلبية وتهيج مفرط وقلق مستمر، والعمل تحت هذه الظروف يؤدي إلى ضعف التعرف بدقة على إشارات المرور وقراءتها بشكل سليم يمهد لأخطاء قد تكون عواقبها وخيمة .ويؤكد(Mc cartt 2000) أن 25% من مجموع سائقي الشاحنات الخاصة على المسافات الطويلة قد تعرضوا لفترات التثاؤب وحتى النوم أثناء عملهم . نقلا عن (العبيدي ، 2009 ،ص 5) .

- **اتجاه السائقين نحو قانون المرور :**

قد يكون لاتجاهات وميول السائقين نحو قانون المرور نفسه تأثيرا نفسيا على احترامه من عدمه، وقد تكون العقوبات الردعية التي تتبع عدم احترام هذا القانون سببا في عدم التقيد بما جاء فيه وذلك تبعا للتكوين النفسي للأفراد، فقد تجد الشاب يتمرد على القانون نظرا لطبيعة شخصيته فهو بحاجة في هده الحالة إلى لغة إقناع أكثر منه إلى أساليب عقابية ردعية ، ومحصلة كل هذا

مخالفة هذه القوانين مما يؤدي في بعض الأحيان إلى مخاطر تخلف ضحايا .

5- منهج الدراسة وعينته :

اعتمد الباحثان في هذا البحث على المنهج الوصفي، حيث الأسلوب المسحي الأنسب لجمع المعلومات عن الوقائع ، واستعملت أداة واحدة لهذا الغرض وهي استبيان لقياس العوامل النفسية لعدم احترام قانون المرور مكون من أربعة أبعاد، طبق على عينة عشوائية قوامها 307 سائقا من ولايتي بشار وباتنة، وعولجت نتائج هذا الاستبيان عن طريق حساب النسب المئوية لتحديد مدى تأثير كل عامل نفسي على السائق لمنعه من احترام قانون المرور

6- أداة الدراسة :

استُعملت في البحث أداة واحدة تتمثل في استبيان لقياس العوامل النفسية التي تؤدي لعدم احترام قانون المرور، يتكون الاستبيان من 30 عبارة موزعة على أربعة أبعاد وفق الترتيب التالي :

- بعد اتجاهات السائقين نحو قانون المرور: من العبارة 1 إلى العبارة6.
- بعد دور الانفعالات النفسية في عدم التقيد بقانون المرور : من العبارة 7 إلى العبارة 14 .
- بعد دور المغامرة والإثارة في عدم التقيد بقانون المرور: من العبارة 15 إلى العبارة 22 .
- بعد دور الضغط والإجهاد في عدم احترام قانون المرور: من العبارة 23 إلى العبارة 30 .

7- عرض نتائج البحث:

أ- دور العوامل النفسية في عدم احترام قانون المرور :

❖ **اتجاهات السائقين نحو قانون المرور :**

جدول رقم (1): اتجاهات السائقين نحو قانون المرور

الرقم	العبارة	غالبا	النسبة	أحيانا	النسبة	نادرا	النسبة
01	يصعب تطبيق قانون المرور.	33	10.14	100	32.57	174	56.67
02	عقوبات قانون المرور صارمة .	102	33.22	138	44.95	67	21.82
03	يحتاج قانون المرور إلى تعديل .	106	34.52	105	34.20	96	31.27
04	تطبيق قانون المرور غير كاف للتقليل من حوادث المرور.	159	51.79	94	30.61	54	17.59
05	يحتاج قانون المرور إلى الجدية في التطبيق حتى يغير من سلوك السائقين.	185	60.26	84	27.36	38	12.37
06	غياب العدل في تطبيق عقوبات قانون المرور يؤدي إلى عدم احترام السائقين له	192	62.54	88	28.66	27	8.79
النسبة المئويـــة للمحور		**%42.07**		**%33.05**		**%24.75**	

يلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة كبيرة من عينة البحث تبلغ 42 .07 % لها اتجاه سلبي نحو قانون المرور ، كما أن الغالبية من عينة البحث بمقدار 56.67 %ليس لها صعوبة في تطبيق مواد القانون ويرى 51.79% في حين يرى ما مقداره 62.54 % من أفراد العينة أن غياب العدل في تطبيق العقوبات المترتبة على عدم احترام قانون المرور هو ما يؤدي إلى عدم احترام السائقين له .

❖ **الانفعالات النفسية ودورها في عدم التقيد بقانون المرور:**

جدول رقم (2) الانفعالات النفسية و دورها في عدم التقيد بقانون المرور .

الرقم	**العبارة**	**غالبا**	**النسبة**	**أحيانا**	**النسبة**	**نادرا**	**النسبة**
07	الغضب الشديد والعصبية يدفع إلى تجاوز الأوامر المرورية.	142	46.25	102	33.22	63	20.52
08	الخلافات العائلية الشديدة لا تسمح بالانتباه للإشارات المرورية .	112	36.48	113	36.80	82	26.71
09	الميل لمعاداة المجتمع يوصل السائق إلى التمرد على القوانين المرورية .	99	32.24	130	42.34	78	25.40

10	الإحباط جراء عدم تحقيق بعض الرغبات يجعل السائق يسوق بتهور.	139	45.27	115	37.45	53	17.26
11	الإدراك السيئ للمخاطر من أسباب الاستهزاء بقانون المرور.	181	58.95	95	30.94	31	10.09
12	الفرح والحزن المبالغ يؤثر على تركيز السائق.	114	37.13	115	37.45	78	25.40
13	اضطرابات المزاج لأصحاب السوابق العدلية والسوابق المرضية يسبب لامبالاتهم بقانون المرور	147	47.88	98	31.92	52	16.93
14	عدم التحلي بالصبر يفقد السائق القدرة على تطبيق اللوائح المرورية .	130	42.34	135	43.97	42	13.68
النسبة المئوية للمحور		**%43.31**		**%36.76**		**%19.49**	

يظهر من النتائج المدونة في الجدول أن نسبة 43.31 % من أفراد العينة يرون انه غالبا ما تكون الانفعالات هي السبب المباشر في عدم احترام السائقين لقانون المرور على أن 58.95 % منهم يرون بأن الإدراك السيئ للمخاطر من أسباب الاستهزاء بقانون المرور بينما ادني نسبة من نسب الانفعالات النفسية وهي32.24 % تتمثل دور الميل لمعاداة للمجتمع ودوره في التمرد على القوانين المرورية .

❖ **دور المغامرة والإثارة في عدم التقيد بقانون المرور:**

جدول رقم (3) دور المغامرة والإثارة في عدم التقيد بقانون المرور

الرقم	العبـــــارة .	غالبا	النسبة	أحيانا	النسبة	نادرا	النسبة
15	التنافس أثناء القيادة يؤدي إلى تجاوز قانون المرور.	106	34.52	136	44.3	65	21.17
16	القيام باستعراضات خطيرة أثناء السياقة و خصوصا أثناء الأفراح يجعل قانون المرور في نظر السائق حبر على ورق.	134	43.64	136	44.3	37	12.05
17	حب الذات والاستهزاء بحياة الآخرين يؤدي إلى الاستهانة بقانون المرور.	189	61.56	93	30.29	25	8.14
18	التباهي والتفاخر أمام الآخرين يكرس لغة التعالي على قانون المرور.	174	56.67	85	27.68	48	15.63
19	الانشغال بأمور أخرى أثناء القيادة كالموسيقى و الهاتف النقال يفقد السائق تركيزه على الإشارة المرورية.	201	65.47	69	22.47	37	12.05
20	السيارة الحديثة تزيد من ثقة السائق بنفسه بحيث يسعى إلى المجازفة أثناء القيادة .	216	70.35	69	22.47	22	7.16
21	الامتثال لتطبيق قانون المرور هو تقييد للحريات.	50	16.28	103	33.55	154	50.16
22	التعامل مع القيادة على أنها أمر بسيط يقلل من تركيز السائق لإشارات المرور.	180	58.63	74	24.10	53	17.26
النسبة المئوية للمحور		**%50.89**		**%31.14**		**%17.95**	

تظهر نتائج دور المغامرة والإثارة في عدم احترام السائقين لقانون المرور أن نسبة 50.89 % من أفراد العينة يرون بأنه غالبا ما يكون حب المغامرة والإثارة وراء عدم احترام السائقين لقانون المرور ،وتأتي الثقة التي تبعثها السيارة الحديثة في نفس السائق ودفعه إلى المجازفة أثناء القيادة في المقدمة بنسبة 70.35% يليها الانشغال بأمور أخرى أثناء القيادة كالموسيقى أو الهاتف النقال التي تفقد السائق تركيزه وذلك بنسبة 65.47% ، بينما يأتي في مؤخرة عوامل الإثارة والمغامرة بحيث يرى أفراد العينة انه نادرا ما يكون قانون المرور مقيدا للحريات وذلك بنسبة 50.16 % .

❖ **دور الإجهاد والضغط في عدم التقيد بقانون المرور:**

جدول رقم (4) دور الإجهاد والضغط في عدم التقيد بقانون المرور.

الرقم	العبارة	غالبا	النسبة	أحيانا	النسبة	نادرا	النسبة
23	انشغالات الحياة اليومية المتزايدة تشتت انتباه السائق .	141	45.92	117	38.11	49	15.96
24	الإجهاد في العمل من بين اكبر الأسباب التي تؤدي إلى الوقوع في الأخطاء المرورية.	129	42.01	133	43.32	45	14.65
25	الوحدة والملل نتيجة السياقة لمسافات طويلـة تصعب على السائق التقيد بقوانين المرور.	179	58	83	27	45	14.65
26	التعب والنعاس يعملان على عدم تطبيق السائق لبعض اللوائح المرورية .	175	57	94	30.61	38	12.37
27	الإرهاق يؤدي الى عدم الانتباه لإشارات المرور.	205	66.77	95	30.94	07	2.28
28	الضغوطات النفسية اليومية تنقص من التقيد بقانون المرور.	150	48.85	108	35.17	49	15.96
29	السياقة لمسافات الطويلة تزيد من انفعال السائق فيقوم بتجاوزات خطيرة .	114	37.13	129	42.01	65	21.17
30	الإرهاق يؤدي إلى سوء إدراك المسافات وبالتالي عدم الانتباه للإشارات.	171	55.70	83	27.03	53	17.26
متوسط النسبة للمحور		**%51.46**		**%34.28**		**%12.45**	

توضح نتائج هذا البعد أن نسبة 51 .46 % من أفراد العينة ترى انه غالبا ما يكون الإجهاد والضغط المسبب الرئيسي في عدم احترام قانون المرور، وان الإرهاق يؤدي إلى عدم الانتباه لإشارات المرور وبالتالي عدم تطبيق السائق لبعض اللوائح المرورية وقد اقر ما نسبته 66.77 %من أفراد العينة بذلك. ويأتي في المؤخرة عوامل الإجهاد والتعب المؤثرة في السائق وجعله لا يحترم قانون المرور انفعاله أثناء السياقة لمسافات طويلة وقيامه بتجاوزات خطيرة وذلك بنسبة غالبية تقدر ب 37.13 % .

ب – نسبة تاثير متغيرات الجنس ، العمر ، أقدمية رخصة السياقة ،المستوى الدراسي على دور العوامل النفسية في عدم احترام قانون المرور:

جدول رقم (5) متغير الجنس و تأثيره على العوامل النفسية المساهمة في عدم احترام السائقين لقانون المرور :

البعـــد	ذكور			إناث		
	غالبا	أحيانا	نادرا	غالبا	أحيانا	نادرا
الاتجاه السلبي نحو قانون المرور المؤدي لعدم احترامه .	10,97	20,73	68,29	11,47	18,03	70,49
دور الانفعالات النفسية في عدم التقيد بقانون المرور	53,65	29,67	16,66	62,29	24,59	13,11
دور المغامرة والإثارة في عدم التقيد بقانون المرور	58,94	24,79	16,26	36,06	34,42	29,50
دور الضغط والإجهاد في عدم التقيد بقانون المرور	61,78	27,64	10,56	40,98	31,14	27,86

تبين نتائج البحث انه نادرا ما يكون الاتجاه سلبي نحو قانون المرور وذلك تساويا بالتقريب بين جنسي أفراد العينة بينما نرى أن النسبة الكبيرة من أفراد العينة ذكور يرون انه غالبا ما يكون الضغط والإجهاد والانفعالات النفسية وحب المغامرة والإثارة دافع وراء عدم احترام السائقين لقانون المرور وذلك بنسبة 61.78% 53.65 % و58.94 % تواليا، بينما تقل هذه النسبة وبشكل كبير عند الإناث.

جدول رقم (6) متغير العمر وتأثيره على العوامل النفسية المساهمة في عدم احترام السائقين لقانون المرور :

البعـــد	اقل من 20سنة			من 21 إلى40سنة			أكثر من40 سنة		
	غالبا	أحيانا	نادرا	غالبا	أحيانا	نادرا	غالبا	أحيانا	نادرا
الاتجاه السلبي نحو قانون المرور ودوره في عدم احترامه	24.28	24.28	51.42	7.00	17.19	75.79	7 .5	25	67.5
دور الانفعالات النفسية في عدم التقيد بقانون المرور	52.85	30	17.14	51.59	38.21	10.19	48.75	37.5	13.75
دور المغامرة والإثارة في عدم التقيد بقانون المرور	40	35.71	24.28	55.41	25.47	19.10	52.5	21 .25	16.25
دور الضغط والإجهاد في عدم التقيد بقانون المرور	47.14	30	22.85	54.14	24.84	21.01	71.25	16.25	12.5

تشير النتائج المتوصل إليها فيما يخص نظرة كل فئة عمرية إلى العوامل النفسية المساعدة على عدم احترام السائقين لقانون المرور أن الاتجاه السلبي نحو قانون المرور يقل مع تقدم العمر فنجد أن فئة اقل من عشرين سنة من عينة الدراسة ترى انه نادرا ما تكون الاتجاهات السلبية نحو قانون المرور بنسبة 51.42 % بيمنا فئة من واحد وعشرين سنة إلى الأربعين سنة ترتفع هذه النسبة إلى 75.79 % وفي فئة أكثر من 40 سنة تصل النسبة إلى 67.5 % ، بينما في الأبعاد الأخرى تبدوا النسب متقاربة فيما عدا دور الضغط والإجهاد نجد الفئة العمرية أكثر من أربعين سنة ترى بغالبية قدرها 71.25 % انه المسبب الرئيسي لعدم احترام قانون المرور من قيل السائقين .

جدول رقم (7) متغير أقدمية رخصة السياقة و تأثيرها على العوامل المساهمة في عدم احترام قانون المرور

البعـــد	اقل من سنتين			من 3 إلى 5 سنوات			من 6 سنوات فما فوق		
	غالبا	أحيانا	نادرا	غالبا	أحيانا	نادرا	غالبا	أحيانا	نادرا
الاتجاه السلبي نحو قانون المرور ودوره في عدم احترامه	29.87	27.27	42.85	14.28	25	57.14	13.33	20	66.67
دور الانفعالات النفسية في عدم التقيد بقانون المرور	54.54	27.27	18.18	55	30	15	62.22	26.6	11.11
دور المغامرة والإثارة في عدم التقيد بقانون المرور	45.45	27.27	14.28	62.14	25.71	12.14	66.67	18.8	13.33

دور الضغط والإجهاد في عدم التقيد بقانون المرور	55.84	27.27	16.88	65.71	23.57	10.71	47.78	20	32.22

يتبين من خلال عرض النتائج أعلاه أن نسبة الاتجاه السلبي تجاه قانون المرور تزيد كلما كانت رخصة السياقة جديدة ، حيث نجد نسبة من يرون من أفراد العينة الدين تاريخ حصولهم على رخصة السياقة يقل على السنتين أن قانون المرور نادرا ما يكون سلبي مقدارها 42.85 % بينما ترتفع هذه النسبة كلما كان تاريخ الحصول على رخصة السياقة أقدم ، لنسجل نسبة 57.14 % مع من تتراوح مدة حصولهم على رخصة السياقة من ثلاثة سنوات إلى خمسة و 66.67 % مع من تزيد مدة حصولهم على رخصة السياقة عن ستة سنوات ، أما بالنسبة لبعدي الانفعالات النفسية وحب المغامرة والإثارة وتأثير عاملي الضغط و الإجهاد فلا نجد تأثير لمتغير العمر على رأي أفراد العينة .

جدول رقم (8) متغير المستوى الدراسي للعينة ونسبة تأثيره على العوامل النفسية لعدم احترام قانون المرور

البعـــد	جامعي			ثانوي			متوسط		
	غالبا	أحيانا	نادرا	غالبا	أحيانا	نادرا	غالبا	أحيانا	نادرا
الاتجاه السلبي نحو قانون المرور ودوره في عدم احترامه	7.92	27.43	64.63	16.12	32.25	51.61	26	32	42
دور الانفعالات النفسية في عدم التقيد بقانون المرور	50.60	31.09	18.29	50.53	29.03	18.27	58	22	20
دور المغامرة والإثارة في عدم التقيد بقانون المرور	62.19	24.34	13.41	56.98	25.80	13.97	56	26	18
دور الضغط والإجهاد في عدم التقيد بقانون المرور	66.40	21.34	12.19	46.23	31.18	19.35	60	24	16

تظهر النتائج المتوصل إليها أن في المتغير الأخير والمتعلق بالمستوى الدراسي نجد أن الاتجاه السلبي نحو قانون المرور يقل كلما تقدم المستوى الدراسي لأفراد العينة ، فنجد أن نسبة من يقولون انه من النادر أن يكون قانون المرور سلبي ويدفعهم لعدم احترامه ترتفع كلما زاد المستوى الدراسي فنسجل 42 % عند المستوى المتوسط و51.61 % و بالنسبة للمستوى الجامعي 64.63 %. وفيما يخص الأبعاد الأخرى فليس هناك فروقات كبيرة بين أفراد العينة رغم اختلاف المستوى الدراسي .

8- مناقشة نتائج البحث:

1- مناقشة نتائج دور العوامل النفسية في عدم احترام قانون المرور :

تثبت نتائج الدراسة أن قانون المرور ليس مرفوض لدى السائقين، بل بالعكس هناك قابلية لتطبيق تعليماته، وهو ما يؤكد بأن السائقين مهيأين نفسيا للتعامل مع مواد هذا القانون، لكن من جهة أخرى نجد أن السائقين غير راضين على عدم الجدية في تطبيق هذا القانون ، كما أن غياب العدل في تطبيق العقوبات المترتبة عل عدم احترام السائقين لقانون المرور يقلل من احترامهم له، هذا الأمر يؤكد على بعض الخلل في المنظومة التي تسهر على الرقابة على تطبيق هذا القانون. وتأتي الانفعالات النفسية في المرتبة الثالثة من بين الأبعاد والعوامل النفسية المعتمدة في الدراسة والتي تدفع السائق لعدم تطبيق قانون المرور، حيث من أكثر هذه الانفعالات نجد الإدراك السيئ للمخاطر والمجازفات الخطيرة ويعزز هذه النتائج ما توصلت إليه دراسات سابقة فنجد التجاوز الخطير يأتي في المرتبة الثانية للعوامل البشرية المسببة لحوادث المرور بالجزائر وذلك بنسبة 11.23% (طالب، ص13). كما أن اضطراب المزاج والغضب الشديد والعصبية انفعالات تصب في خانة العدوانية التي تميز بعض السائقين وتسبب عدم احترام قانون المرور مثل ما تثبته الدراسة، ومن أهم التفسيرات التي تشرح هذا السلوكيات العدوانية نجد دراسة " Marsh collette 1986 " تشير

إلى ضرورة الدفاع على المجال الحيوي الذي يجسد سلوك دفاعي عدواني.نقلا عن(العبيدي، 2009).

أما عن عامل حب المغامرة والإثارة فيأتي في المرتبة الثانية من حيث العوامل النفسية المساعدة على عدم تطبيق قانون المرور من قبل السائقين ،و أكثر ما يميز العوامل التي تعزز هذه الرتبة لهذا البعد نجد السيارة الحديثة التي تكسب السائق الإحساس المفرط بالثقة بالنفس، والانشغال بأمور أخرى أثناء القيادة، فعن العامل الأول تؤكد كل الإحصائيات بأن من أسباب ارتفاع نسبة حوادث المرور في الجزائر المركبات الحديثة التي ساهمت بشكل أو بأخرى في ارتفاع سرعة السياقة وبالتالي الوقوع في المحظور، فقد أوضحت دراسة "عقاري زكريا" سنة 2009 في الأسباب المتعلقة بالعامل البشري لحوادث المرور بأن عدم احترام السرعة القانونية يأتي في المرتبة الأولى بنسبة 24 % يليها عدم احترام إشـارات المرور بنسبة13.91 % ثم التجاوزات الخطيرة بنسبة 10.82% (زكريا، 2009، 44) كذلك تطور التجهيزات داخل السيارة والانشغال بالهاتف المحمول. ويأتي في مقدمة العوامل النفسية المؤثرة على السائقين ودفعهم لعدم احترام قانون المرور عامل الإجهاد والضغط والمسبب للإرهاق والنعاس وخصوصا بعد السياقة لمسافات طويلة، ما يجعل السائق يتجاوز بعض الإشارات المرورية المحددة للسرعة، وقد أشارت دراسة" MC CARTT" إلى زيادة التثاؤب والنعاس عند السياقة لمسافات طويلة .

2- مناقشة نتائج متغيرات الدراسة في التأثير على السائقين وتعاملهم مع دوافع عدم احترام قانون المرور:

فيما يخص متغيرات الدراسة فنجد بالنسبة للجنس عدم وجود فروق بين الجنسين للميل الايجابي نحو قانون المرور ، فيما يميل الذكور إلى ترجيح عامل الضغط والإجهاد وكدا حب المغامرة والإثارة وذلك لطبيعة الذكور ،و في هذا الصدد أشار" Marsh collet" إلى ارتفاع سلوك العنف عند السائقين الذكور حيث يعتبرون السيارة امتداد لحدود ممارسة سلطاتهم الجسدية وكأن السيارة عضوا من أعضاء الجسم وعندما تتعرض هذه الحدود إلى مضايقات في الطريق العمومي مثلا تنطلق آليات الدفاع على المجال الحيوي بعنف وقوة . وعن تأثير الفئات العمرية فيتضح تضائل نسبة الرضاء عن قانون المرور بالنسبة لمن هم اقل من عشرين سنة قد يكون هذا ناتج عن الحصول رخصة السياقة حديثا مع وجود ترسبات وصدمات حول هذا القانون ناتجة عن امتحانات الحصول عل رخصة السياقة، وتزاد ثقة أفراد العينة في قانون المرور كلما تقدم عمر السائق نظرا للثقة والخبرة التي يكتسبها السائق ، كذلك الأمر بالنسبة لعاملي حب المغامرة والإثارة في عدم احترام قانون المرور ، وتؤكد هده الفرضية نتائج متغير أقدمية رخصة السياقة. أما المستوى التعليمي فهو الأخر يلعب دورا كبيرا بالنسبة لفهم قانون المرور ومحتوياته ويظهر جليا الفروق بين المستويات التعليمية في الإطلاع على هذا القانون والتعامل معه.

❖ **توصيات واقتراحات :**

في خضم هذه النتائج المتوصل إليها يظهر جليا أهمية تأثير العوامل النفسية على شخصية السائقين ودفعهم إلى عدم احترام قانون المرور، وبذلك يكون لزاما على المختصين في هذا الإطار والسلطات الساهرة على تشريع قانون المرور وتنفيذه ورقابة السائقين لتطبيقه ومراعاة الجانب النفسي للسائقين ونقترح في هذا الإطار ما يلي :

- تشجيع البحث في مجال نفسية السائق الجزائري .
- أخد العوامل النفسية للسائقين بعين الاعتبار عند وضع قانون المرور .
- الفحص النفسي لطالب رخصة السياقة قبل حصوله على هذه الرخصة، والفحوصات المتكررة للسائقين المرتكبين لمخالفات مرورية خطيرة .
- التعامل بعدل وجزم مع جميع السائقين عند ارتكاب مخالفات مرورية والتخلي على بعض السلوكات التي ترتكب من طرف بعض الساهرين على رقابة تطبيق قانون المرور .

المراجع:

1- أحسن مبارك طالب (دون سنة) ، معايير الامن والسلامة للطرق الطويلة، ورقة علمية مقدمة لندوة مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف المملكة العربية السعودية .

2- أمال عبد الحميد وآخرون (2010)، علم الاجتماع القانوني والضبط الاجتماعي،دار المسيرة،عمان بوظيفة حمو ، خير رضا وبكابوس احمد .(2007)، فعالية قانون المرور الجديد في الجزائر، مجلة مخبر الوقاية والارغنوميا ، جامعة الجزائر، العدد 1 .

3- رحيمة حوالف (2012) التكاليف الاقتصادية والاجتماعية لحوادث المرور ، مجلة الباحث، عدد 11 ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان .

4- صالح العبيدي.(2009)، العوامل النفسية لحوادث المرور، الندوة العلمية للتجارب العربية والدولية في تنظيم المرور قسم الندوات واللقاءات العلمية .

5- عقاري زكريا.(2011) ، دراسة تحليلية لحوادث المرور في الجزائر ، مذكرة ماستر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.

6- علي بن سعيد الغامدي (1424هـ)، مشروع السرعة في قيادة المركبة، رسالة ماجيستر، الرياض.

7- لطفي الشربيني http /www alnfsany . com

8- نبيل صقر(2010)، قانون تنظيم حركة المرور عبر الطرق وسلامتها و أمنها ،دار الهدى ، عين مليلة، الجزائر.